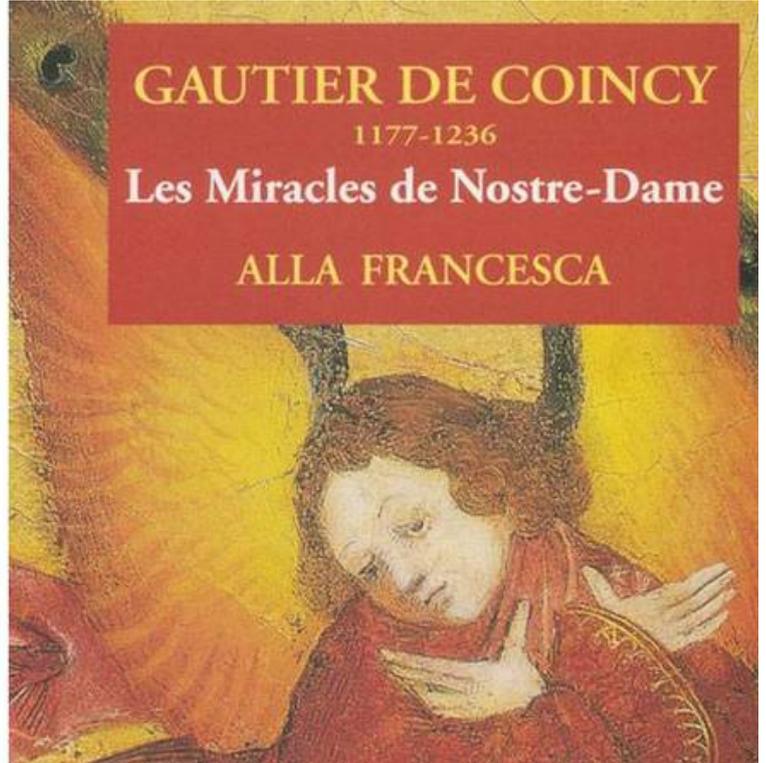


## بين المعقول واللامعقول



SCAN ME



### إيمان الهاشمي

كان غوتيه دي كوينسي، الملحن والموزع الموسيقي الفرنسي، معروفاً بقصائده المتميزة بين بقية الشعراء، وخاصة بتكريس أغلب أعماله لمريم العذراء، من خلال أبيات مدح مطوّلة، وأغانٍ شعبية مخوّلة، كالعلامة الدينية المُسجّلة، بالأعمال القدسية المُبجّلة، والتي لا تخلو من روح الدعابة، ولا من فرط حب العبادة بكل مهابة، كموازاة للمدرسة المسيحية الأكثر صرامة، ومحاذاة للقوة الروحانية المسيطرة دون غرامة، أي في الاتجاه المتسامح والناضج، بعيداً عن إحساس القلب الرابض. ولهذا تم تعيين العديد من أغانيه التي كتبها في البلاط الملكي، فأصبح نورها قمراً ساطعاً يجهل كينونته القانون الفلكي؛ حيث ركّز غوتيه دي كوينسي على الجانب الأكثر إنسانية وشفقة ورحمة، واهتم بالعناصر الرئيسية للحياة وسط الزحمة، كما أنه رفض جميع معايير الأخلاق الصارمة، والأساليب الهوجاء أو الثورة العارمة، والتي من شأنها التمييز بين الطوائف الدينية، خاصة بين الكاثوليكية والبروتستانتية. ولعل هذا يفسر سبب إصرار دي كوينسي على التعبير بالطريقة الليبرالية، عن وجهات نظره وملاحظاته العلمانية، كرد فعل يناهض الموقف المتشدد

للكاتدرائية، فقد نظم عدداً من المشاهد المسرحية الهزلية، باعتبار القسوة ضرراً فادحاً على الحياة الروحية، لتشمل المعاني الفردية والجماعية والأسرية والمجتمعية، كما سخر من حبال كذب أبطال المعجزات، وكثرة اللصوص وتعدد الزناة، واستنكر من سارقي المخطوطات، حتى أنه استهزأ من لغط بعض رجال الدين ومن إجهاض بعض الراهبات!.  
عموماً، حملت ألقابها أسماءً غريبة كثيرة، ولكن أغربها كان «يحب جيداً وضع السحر»!.

الاسم: غوتيه دي كوينسي

التاريخ:

1177 – 1236 (59 سنة)

الجنسية: فرنسي

النشاط: ملحن

Amours qui bien set enchanter

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.